حقيقة الحصار المفروض على الصحراويين بتندوف

بعد أن تنهي قوات حرس الحدود التابعة للجيش الجزائري، حزامها الرملي الذي يبلغ علوه مترين، وخندقه مترافي العمق ومترافي العرض، يكون اللاجئون الصحراويون هم المجموعة البشرية الوحيدة في العالم، المحاطة بالأحزمة الرملية الدفاعية، معززة بالأسلاك الشائكة والألغام ومدعمة بحراسة مشددة من الجيش الجزائري المدجج بالأسلحة والآليات العسكرية المختلفة، وسيارات الدفع الرباعي الحديثة، ووسائل الإتصال عبر الأقمار الصناعية.

والربط الجزائري الذي يبدأ من الحدود الجزائرية مع المخيمات، جنوب شرق المحبس، وشمال شرق " أحْسَي الطولات " ، المعروف " بلسولسوفت كانز " (75)، مارا جنوب وديان "التوطرارت"، حيث تتواجد المقاطعة العسكرية، وهي مدرسة التدريب العسكرية للبوليساريو، و " أم اغريد " ، ماراب " أجبيلات " ، طولقا من الغرب والجنوب، "أعوينت بلكرع"، حيث تواجد مخيمات ولاية الداخلة، مواصلا سيره بين "الحك" و"إركشاش" ليقف عند تلال الرمال الكبيرة في عرق "إيكيدي" والتي تعد مانعا طبيعيا اخطر من الأحزمة الرملية ...بالحزام الجزائري هذا تتواجد عدة ممرات إجبارية ومحروسة من طرف الجيش والدرك والجمارك.

الصحراويون بالمخيمات مستاءون من الحصار الجزائري ويقولون بأنه يحد من حريتهم وتنقلهم، ويخنق تحركاتهم. والسلطات الجزائرية تقول بأن الربط هو للدفاع عن ترابها الوطني ضد أي اعتداء خارجي - رغم أنه لم تسجل أي عملية اعتداء من تلك المنطقة حتى اليوم - ولحماية اقتصادها من المهربين للمواد، والحيوانات والمحروقات، وحتى المخدرات القادمة من غينيا بيساو ومدينة الخليل بمنطقة "أزواد".

الجزائر كدولة مستقلة ذات سيادة لها كامل الحق في أن تدافع عن حدودها، وعن اقتصادها، وأن تقيم ما تشاء من موانع، ولكن أن يستخدم ذلك للحد من حرية تحرك الصحراويين بالمخيمات، فذلك هو ما لا يوافق عليه الصحراويون أبدا ومهما كان الثمن.

فالقيادة الظالمة للبوليساريو كما تعرف الجزائر أكثر من غيرها، تحاصر الصحراويين عن طريق الجزائر للخروج للخارج، ونزع جوازات الصحراويين من طرف السلطات الأمنية بالمطارات والموانئ الجزائرية، ما زالت محل انتقادات مشينة حتى اليوم، ومن الفضائح القبيحة لهذه القيادة الظالمة بحق الصحراويين المحاصرة تتم عن طريق أمر بمهمة (اوردر دو ميسيون) ، الذي لا يحق لأي صحراوي أن يخرج من تندوف أو يدخل إليها إلا به. جوازات السفر تحت يد الجزائر، ولا تعطيهم إلا بأمر من القيادة، ونفس الشيء عن الفيزا .. لذا ندعوا الجزائر حكومة وشعبا ومجتمعا مدنيا، أن لا تتحول عن طريق قيادة البوليساريو، إلى قوة لمحاصرة ومراقبة الصحراويين، فالطريق شمال تندوف محرم على الصحراويين إلا بأمر من القيادة، وجواز السفر الجزائري الذي يبدأ برقم 09 لا يحق إلا لمن يمر منبطحا تحت أرجل القيادة، وحتى من حالفه الحظ على الحصول على هذا الجواز فإنه يُنزع منه عند دخوله التراب الجزائري، وهو انتهاك صارخ لكل المواثيق الدولية وحقوق الإنسان تشترك فيه الدولة الجزائرية وهذه القيادة الفاسدة للبوليساريو.

والفيزا بلغت الشهر الماضي 25 مليون جزائري، أي ما يعادل 27500 درهم مغربي، ومن أين للاجئ يعيش على المساعدات الإنسانية طيلة 35 سنة بهذا المبلغ الكبير.

إذن الطريق الوحيد الذي كان سالكا أمام الصحراويين للتنفس والسفر والبحث عن جواز سفر وفيزا في موريتانيا، ،فإذا أقامت عليه الجزائر على هذا الطريق حزاما رمليا، ولا يسمح لأحد بالمرور منه إلا برخصة تسلم من طرف القيادة، فمعنى ذلك وبصريح العبارة أن الجزائر بكل ثقلها تحاول أن تفرض على الصحراويين الركوع والانبطاح لهذه القيادة، والسماح لها ما تبقى من الحياة أن تتاجر بمعاناة نسائهم وشيوخهم وأطفالهم بالمخيمات...

توظيب : عبد العزيز لفقيه